

12-01-2024

من شفاء الأجساد إلى تغذية العقول: المديرية Dodson ورحلتها المميزة من امتهان الطب إلى التميز التعليمي

القدر هو ما ساق مديرة العام الحالية للمنطقة التعليمية DCSD إلى العمل في التعليم العام

في قاعات مدرسة Redan High وممراتها، يُضرب بالمديرة Vitella Dodson المثل في التآلق والشغف. في الماضي لم تكن لتتخيل أن تحصل على لقب مديرة العام في المنطقة التعليمية DeKalb County School District للعام 2023-2024 في حفل توزيع الجوائز السنوي العاشر Academy of Educational Excellence Awards للمنطقة التعليمية. وهذا لأن هدفها كان العمل في مهنة طبية والتميز فيها واكتملت الصورة لديها بالمعطف الأبيض والسماعة.

أما قصة انتقالها للتعليم فكانت على سبيل الصدفة تقريبًا.

أوضحت المديرية Dodson ذلك قائلة: "قررت العمل في التدريس عندما كنت أدرس الطب، وهذا ما غير مساري المهني.

أشعل هذا القرار الفاصل حبها لعالم التدريس المذهل، خاصة في العلوم، المادة الأقرب إلى قلبها، وذلك بفضل معلمها الملهمين في مدرسة Dunwoody High.

قالت المديرية Dodson: "ما لبثت أن أحب التدريس وإنشاء الروابط مع الطلاب. أردت إعدادهم للعلوم في المراحل التالية."

يعود شغفها بالعلوم إلى أيام دراستها في مدارس Hightower Elementary و Peachtree Junior High و Dunwoody High ويرجع الفضل إلى بعض المعلمين المميزين في مادة العلوم. وأرادت أن تغرس نفس الحماس في طلابها، وقد حققت هذا الهدف بالتأكيد.

إن اختيار المديرية Dodson مديرة العام في المنطقة التعليمية DCSD ليس مجرد تكريم مهني. كان لهذا التكريم أثر كبير عليها لأن نجاحها بدأ في المنطقة التعليمية وبلغ ذروته فيها، فقد كانت خريجة فيها وصارت موظفتها الوفية على مدى سنوات طويلة.

وقالت بفخر: "عملت طوال حياتي المهنية في مقاطعة DeKalb ما عدا عامًا واحدًا. وإنه لشرف عظيم أن ألقى جائزة من المنطقة التعليمية التي علمتني والتي فيها قضيت مسيرتي في التدريس."

للمديرة Dodson مؤهلات تعليمية مختلفة مثل الاختلاف الذي شهده مسارها المهني. فهي حاصلة على درجة البكالوريوس في الكيمياء الحيوية والأحياء الجزيئية من جامعة University of Georgia ودرجة الماجستير ودرجات متخصصة في التعليم الثانوي تركز على المناهج والتدريس من جامعة Grand Canyon University.

تميز المسار المهني للمديرة Dodson في المنطقة التعليمية بالسرعة والتآلق. فلقد بدأت في مدرسة Redan High حيث درّست فيها مادة العلوم في البداية. ثم عملت بعد ذلك مدربة أكاديمية ثم مديرة مساعدة في مدرستي Redan High و Lithonia High، ولم يمض وقت طويل حتى اختيرت مديرة لمدرسة Redan High في عام 2020.

قالت المديرية Dodson: "لا مثيل لمدرسة Redan High. فالطلاب والموظفون يعاملونك كأنك فرد من أفراد أسرته. ونحن لدينا مقولة في مدرسة Redan وهي: 'Once a Raider, always a Raider' أي 'إن كنت بطلاً من أبطالنا فستظل دومًا كذلك'، وتجسد هذه المقولة الأجواء المجتمعية في المدرسة. إن المدرسة ذات تاريخ عريق وتميزها مشهود له، وإنه لشرف كبير أن أكون مديرتها."

لاحظ قرناء المديرية Dodson أثرها الذي لا يمكن إنكاره في مدرسة Redan High. وأثنت الدكتورة Monique Robinzine الرئيسة المتميزة لقسم التعليم في مدرسة Redan على أسلوبها في القيادة.

فقالت الدكتورة Robinzine: "إنها قائدة ذات رؤية مستقبلية، فقد خلقت ثقافة التعاون والإبداع ورسخت بيئة تعليمية ديناميكية. ولقد أنشأت سياسة الانفتاح التي انتهجتها ورغبتها في الاستماع إلى مخاوف الآخرين منأخًا إيجابيًا في المدرسة يشعر فيه الطلاب والموظفون بقيمتهم ويتلقون فيه الدعم الذي يحتاجونه."

وشاطرت الدكتورة Stacey Barlow، إحدى المديرات المساعدات في مدرسة Redan High نفس المشاعر، واصفة المديرية Dodson بأنها "قائدة تخدم الجميع".

قالت الدكتورة Barlow: "ينصب تركيزها الأساسي على نمو المدرسة وكل من فيها وعلى صلاحهم. فهي لن ترضى بأن تكون عاديًا." وأضافت: "تنسجم مفاهيم النمو التي تؤمن بها مع قدرتها على الاهتمام بإصلاح شؤونك بإخلاص. وهدفها النمو وأن تكون في خدمة الجميع. وشهدت مدرسة Redan High تقدمًا على كافة الأصعدة بفضل عطفها وشخصيتها وكفاءتها وثباتها."

سواء كانت المديرية Dodson مديرة العام أم لا، فإنها ترى أن عملها ليس مجرد وظيفة إدارية. فهي تؤيد تأييدًا شديدًا تعاون كل المعلمين والموظفين وعملهم معًا وذلك لإيمانها بالقوة الهائلة للتعليم العام وقدرته على إقامة روابط دائمة والتأثير على حياة الطلاب لسنوات طويلة.

قالت المديرية: "أنا لا أعمل وحدي في هذا المسعى، فأنا أحظى بفرصة العمل مع الآخرين لنجعل مدرسة Redan High أمثل مكان للمتعلمين."

وكما ترى، فإن رحلة المديرية Vitella Dodson من طبيبة طموحة إلى شخصية ساعية إلى التغيير في قطاع التعليم دليل على قوة اتباع المرء شغفه. ولا تحكي قصتها عن السبل التي نختارها بل عن التي تختارنا وتوصلنا إلى وجهات لم نخطر ببالنا ولكنها الأنسب لنا.